دور الشاب الفدائي

المناسبة: ذكرى عمليات فتح المبين

الحظور: حشد غفير من أبناء الشعب

المكان: دشت عباس /محافظة خوزستان

الزمان: ١٣٨٩/١/١١ش. ١٤٣١/٤/١٥ق. ٢٠١٠/٠٣/٣١م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيما بقية الله في الأرضين.

الغاية من الحضور في هذا المكان التاريخي وبين حشدكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء هي بالدرجة الأولى أداء الاحترام لأرواح المقاتلين والشهداء الأبرار الذين شهدت هذه الأرض بطولاتهم وتضحياتهم وحركتهم العظيمة خلال أيام الحرب المفروضة والدفاع المقدس.

وهي في الدرجة الثانية تقديم الشكر والتقدير لأهالي خوزستان الأعزاء، والإخوة والأخوات الذين خرجوا من الامتحان مرفوعي الرأس في هذه

المنطقة، وفي أشد الأزمنة حساسية وأصعب الظروف. أعداء الشعب الإيراني كانوا يظنون بأهالي خوزستان الأعزاء شيئاً آخر، لكن ما حدث كان شيئاً مختلفاً عمّا تصوروه وظنوه. الصف الأول من المقاتلين المناضلين الأبطال تشكل من شباب مضحين هم أبناء هذا التراب وهذه المنطقة.. أهالي خوزستان الأعزاء، نساؤهم ورجالهم. زرت خلال فترة الدفاع المقدس بعض القرى التي رزحت تحت نيران العدو البعثي وشاهدت عن كثب وضع الأهالي فيها ومعنوياتهم. كان التحامهم بإيران الإسلامية وبالشعب المجاهد البطل وبالإسلام ـ الذي رفعت رايته في إيران ـ بحيث لم يستطع العدو البعثي زعزعت هذه الأواصر الوطيدة بوساوس القومية والمشتركات اللغوية. إذن، حضورنا في هذه المنطقة هو من ناحية لتقديم الشكر والتقدير لأهالي خوزستان الأعزاء. والجانب الثالث هو تقديم الشكر لكم أيها المسافرون الذين جئتم من مناطق بعيدة وقريبة من البلاد إلى هذه النواحي، وأثبتم بخطواتكم وقلوبكم ارتباطكم الروحي بأولئك الشباب والرجال والأبطال الذين شهدت هذه المنطقة تضحياتهم، سواء في هذه المنطقة ـ منطقة عمليات الفتح المبين ـ أوفي سائر مناطق خوزستان، أوفي المناطق الحربية بالمحافظات الأخرى كمحافظة إيلام، وكرمانشاه، وكردستان. لقد سار أبناء البلد منذ سنوات على هذه السنة الحسن جداً، وأخذوا يأتون إلى هذه المناطق سنوياً ويزورونها خصوصاً في مثل هذه الأيام من بداية السنة. هذه المناطق مزار.

أيها الشباب الأعزاء، يا أبنائي الأعزاء، وأغلبكم لم تكونوا في تلك الأيام ولم تشهدوا تلك الأيام الصعبة المريرة. لقد كان هذا السهل الجميل وهذه

المناظر الخلابة وهذه الأرض الخصبة ذات يوم تحت أقدام أعدائكم. أوجد جنود النظام البعثي في هذه الأرض التي هي أرضكم ولكم، جحيماً يجعل المرء يأسف من نواح مختلفة، فمن ناحية كيف حولوا هذه الأرض الجميلة وهذه الطبيعة الخلابة إلى كتلة من نار وجحيم. في أيام محنة الحرب وقبل عمليات الفتح المبين، شاهدت هذه المنطقة الشمالية المطلة على هذا السهل، وهي منظر ساحر جميل واسع، ولا أنسى منظر قوات الأعداء التي توزعت في هذه الأرض الواسعة على شكل عدة ألوية. كانوا يقرعون أرضكم وترابكم بأحذيتهم ويهينون الشعب الإيراني. الذي أنقذ بلدكم هم هؤلاء الشباب المجاهدون المضحون. التعبئة والجيش والحرس والمقاتلون المضحون الذين لا يزال من بقي منهم متواجداً في مناطق البلاد المختلفة، والبعض منهم قد استشهد ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1].

أعزائي، أيها الشباب الحاضرون في هذا الاجتماع وفي هذه الصحراء ويا جميع شباب البلاد، اعلموا أن جيل الشباب في فترة الدفاع المقدس استطاع بتضحياته وفطنته وإرادته وعزيمته الراسخة إنقاذ البلاد من أيدي الأعداء. كان هدف أعداء نظام الجمهورية الإسلامية فصل جزء من الوطن الإسلامي وإذلال الشعب الإيراني بذلك. أرادوا فرض قهرهم وجبروتهم على شعب إيران. أرادوا إذلال شعبنا والتسلط على أرواحه وأمواله وأعراضه. من الذي لم يسمح بذلك؟ الشاب المقاتل الفدائي، وتلك العزيمة الراسخة، وذلك الإيمان القوي هو الذي

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

وقف أمام العدو بعدده وعدته الضخمة.. أمريكا كانت تساعد عدونا، والاتحاد السوفيتي يومذاك كان يساعده، والبلدان الأوربية التي تتشدق اليوم بحقوق الإنسان كانت تساعد يومها ذلك العدو الخبيث ليقتل ويدمر ويحرق الأرض وأهلها. وكان يفعل ذلك دون وازع، بيد أن شبابكم، أي شباب هذا الشعب لم يسمح بذلك. في «دشت عباس» هذا، في هذا السهل الواسع وهذه المنطقة الكبيرة، تقدم الشباب بأرواحهم إلى الساحة وانتصروا على الأعداء وهزموهم وأذلوهم بعزيمتهم الراسخة وأحبطوا المؤامرة التي شاركت وأسهمت وتدخلت فيها كل القوى الاستكبارية وسعت إلى تنفيذها.

أريد أن أقول لكم: أيها الشباب الأعزاء، هكذا هو الحال دوماً، عزيمتكم الراسخة ووعيكم وبصيرتكم وصمودكم وحسمكم وشجاعتكم بوسعها دوماً فرض الهزيمة على كل الأعداء مهما كانوا في ظاهرهم كباراً وأقوياء. وهكذا هو الحال اليوم أيضاً. وكذلك سيكون يوم غد. إذا أراد الشعب الإيراني أن يبلغ ذروة السعادة في الدنيا والآخرةّ وهو يريد ذلك وسوف يبلغه إن شاء الله ـ فالطريق إلى ذلك عبارة عن الشجاعة، والبصيرة، والتدبير، والعزيمة الراسخة، والإرادة القوية عند النساء والرجال، وكل هذا يعتمد على الإيمان الإسلامي. الشيء الذي يضمن هذه العزيمة والهمّة الراسخة لدى جنودنا هو إيمانهم القلبي. كانوا مؤمنين بالدين، والله، والقيامة، والمسؤولية الإنسانية مقابل الله. إذا توفّر هذا الإيمان في أي شعب وفي أي مجتمع فسيجعله منيعاً قوياً يستطيع المقاومة.

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، نحن اليوم متقدمون على ما كنا عليه في أيام الحرب المفروضة والدفاع المقدس بدرجات كثيرة.. نحن أقوى بكثير، ونفوذ الشعب الإيراني في العالم الإسلامي أوسع بكثير. نحن اليوم أقدر، وقد أحرز شعب إيران هذا الاقتدار بفضل صموده، والمؤامرات ضدنا في الوقت الراهن أيضاً كثيرة، بيد أن شعب إيران بصموده يستهزئ بمؤامرات الأعداء، ويسير في طريقه بثبات.

المهم هو أن لا ينسى الشعب الإيراني هذه المرحلة التاريخية الحساسة ـ مرحلة الدفاع المقدس ـ ويبقى يتذكر الأعوام المليئة بالمحن والزاخرة أيضاً بالمفاخر خلال فترة الدفاع المقدس والحرب المفروضة. هذه الزيارات وإبداء الودّ والمحبة وإقامة مراسم الذكريات تساعد على بقاء هذه الذكريات حيّة في الخواطر والأذهان. إنني مرتاح جداً لحركة «السائرون إلى النور» التي انطلقت منذ سنوات وهي تنمو وتتصاعد يوماً بعد يوم والحمد لله، واعتبرها حركة مباركة جداً، واعتقد أن هذه المرحلة الحساسة تمثل تجربة بالنسبة لنا. أنتم الشباب اليوم لو كنتم في ذلك اليوم لتواجدتم في هذا الميدان بعزيمة راسخة.

لقد أثبتم أيها الشباب بطولتكم حالياً في ميادين العلم والسياسة والجد والعمل والتضامن الوطني والبصيرة.. لقد أثبتم صمودكم. أحياناً تكون الحرب العسكرية أسهل من الحرب الفكرية والحرب على الصعد السياسية. لقد أثبت الشعب الإيراني أن بصيرته وثباته في الحروب السياسية والأمنية ليس أقل من صموده في الحرب العسكرية. لذا فإن شبابنا والحمد لله شباب جدير ثابت

ناضج وعليهم عدم الاكتفاء بهذا القدر والطموح إلى الهمّة المضاعفة والعمل المضاعف. ارفعوا هممكم. على الشعب الإيراني تعويض التخلف الذي عاشه خلال فترات الاستبداد الطويلة والتدخل والنفوذ الأجنبي. إنني على ثقة راسخة بأن شباب بلدنا العزيز اليوم لا نظير لهم على مستوى العالم أو هم نادرو النظير. وهذه بشارة لمستقبل البلاد. سوف ترون أيها الشباب إن شاء الله اليوم الذي تكون فيه بلادكم من الناحية العلمية والتقنية والسياسية والنفوذ الدولي في مستوى جدير بإيران الإسلامية وبشعب إيران الكبير.

نتمنى أن تشملكم إن شاء الله أدعية سيدنا الإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه)، وأن تشمل الألطاف الإلهية أرواح الشهداء الأعزاء.. شهداء الحرب المفروضة والدفاع المقدس، وخصوصاً شهداء منطقة الفتح المبين، ويكونوا راضين عنّا جميعاً، وتكون الروح الطاهرة لإمامنا الجليل راضية عنّا جميعاً إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته